الفصل الخامس

غـزوة بـدر الكبـرى

عندما سمع الرسول ﷺ بأبي سفيان مقبلا من الشام في تجارة لقريش، ندب المسلمين إليه، وقال لهم: «هذه عير قريش، فيها أموالهم، فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها»[1].

وفي رواية عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة: «إني أخبرت[2] عن عير أبي سفيان أنها مقبلة، فهل لكم أن نخرج قبل هذه العير، لعل الله يغنمناها؟ قلنا نعم. فخرج وخرجنا معه»[3].

ولم يستنفر الرسول ﷺ كل الناس، بل طلب أن يخرج معه من كان ظهره حاضرا، ولم يأذن لمن أراد أن يأتي بظهره من علو المدينة[4]، ولذا لم يعاتب أحدا تخلف عنها[5]. وكان عددهم ما بين الـ ٣١٣ والـ ٣١٧ رجلا[6]، منهم

---

(١) رواه ابن إسحاق بإسناد حسن ـ ابن هشام (٢/ ٢٩٥)، ويبدو لي ـ والله أعلم ـ أن حديث بدر عند ابن إسحاق كله بهذا الإسناد، وإن كان لا يكرر الإسناد في كل مرة أو في كل فقرة. والخبر بهذا المعنى عند الطبري في التفسير (١٣/ ٣٩٨ ـ ٩٩) بإسناد مرسل حسن، لان رجاله ثقات وموقوف على عروة ـ تابعي.

(٢) أخبره بذلك بسيسة الذي أرسله عينا له لهذا الغرض، كما روى مسلم (٣/ ١٥١٠/ح ١٩٠١). وقال محمد فؤاد عبدالباقي في الحاشية: (بسيسة) قال القاضي: هكذا هو في جميع النسخ، قال: «والمعروف في كتب السيرة: بسبس، وهو بسبس بن عمرو، ويقال: ابن بشر من الأنصار، الخزرج، ويقال حليف لهم. قلت ـ أي الإمام النووي ـ يجوز أن يكون أحد اللفظين اسما له، والآخر لقبا. انتهى. ولا يستبعد وجود تصحيف في الاسم فيما أرى. انظر ترجمته في الإصابة (١/ ١٤٧) وابن سعد (٢/ ٢٤) بإسناد صحيح مرسل.

(٣) رواه الهيثمي في المجمع (٦/ ٧٣ ـ ٧٤)، وقال: «رواه الطبري وإسناده حسن».

(٤) من حديث في صحيح مسلم (٣/ ١٥١٠/ح ١٩٠١) ومسند أحمد (٣/ ١٣٦) من حديث أنس. ورواه الطبراني «وجادة» كما في المجمع (٦/ ٦٧) وقال الهيثمي: «ورجاله ثقات».

(٥) انظر حديث كعب بن مالك في: البخاري/ الفتح (١٦/ ٢٤١/ح ٤٤١٨).

(٦) عند البخاري في الفتح (١٥/ ١٥٥ ـ ١٥٧/ح ٣٩٥٦ ـ ٣٩٥٩) بضعة عشر وثلثمائة: الأنصار نَيِّف وأربعين ومائتين والمهاجرون نيفا على ستين. وعند مسلم (١٢/ ٨٤/ النووي) أنهم كانوا ثلثمائة وتسعة عشر رجلا والمشركون ألف. وعند النسائي في السنن (٢/ ٧) أنهم كانوا (٣١٤) وفي إسناده يحيى بن عبدالله، صدوق يهم، فيكتب حديثه للاعتبار، والقطع بما في رواية مسلم في تفسير البضع بتسعة عشر هو الأولى كما قال باوزير (ص ٣٦٤).

ما بين الـ ٨٢ والـ ٨٦ من المهاجرين و٦١ من الأوس و١٧٠ من الخزرج[٧]، معهم فرسان وسبعون بعيرا، يعتقب الرجلان والثلاثة على البعير الواحد[٨].

وكان أبولبابة وعلي بن أبي طالب زميلي رسول الله ﷺ، فعندما جاء دوره في المشي، قالا له: «نحن نمشي عنك». فقال لهما: «ما أنتما بأقوى مني ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما»[٩].

وفي الطريق، وعندما بلغوا الروحاء، رد الرسول ﷺ أبا لبابة وَأَمَّرَهُ على المدينة، وسبق ذلك أن جعل عبدالله بن أم مكتوم على الصلاة[١٠]، وأصبح مكانه في زمالة الرسول ﷺ على البعير، مرثد[١١] بن أبي مرثد. ولذلك فلا خلاف بين رواية ابن إسحاق ورواية أحمد.

وعندما علم أبوسفيان بالخطر المحدق بقافلته، أرسل ضمضم بن عمرو الغفاري إلى مكة يستنجد بقريش.

وجاء ضمضم مسرعا إلى مكة، وعندما دخلها وقف على بعيره، وقد جدع أنفه، وحول رحله وشق قميصه، وهو يصيح: «يامعشر قريش، اللطيمة، اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه، لا أرى أن تدركوها، الغوث، الغوث»[١٢].

وخرجت قريش مسرعة لإنقاذ عيرها ورجالها، ولتلتقي بالمسلمين في حرب تراها قاضية على قوة المسلمين التي ظلت تهدد تجارتهم. ولم يتخلف من

---

(٧) وهو طرف من الحديث الحسن الذي رواه ابن إسحاق في ندب الرسول ﷺ المسلمين للاقاة عير قريش ـ ابن هشام (٢/ ٢٩٥)، وعند البخاري/ الفتح (١٥/ ١٥٥/ح ٣٩٥٦): كان المهاجرون نيّفا على ستين والأنصار نيّف وأربعين ومائتين. وانظر كلام ابن حجر عن الروايات المختلفة عن عدد المهاجرين والأنصار في بدر ـ الفتح (١٥/ ١٥٥ و١٩٧).

(٨، ٩) انظر الحديث في المسند (٦/ ٣/ شاكر) وقال شاكر: «إسناده صحيح» وهو كما قال في المجمع (٦/ ٦٨) ونسبه أيضا بنحوه للبزار، وقال: «وفيه عاصم بن بهدلة، وحديثه حسن، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح»، وهو من حديث بدر بإسناد حسن عند ابن إسحاق ـ ابن هشام (٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٠) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(١٠) انظر: المستدرك (٣/ ٦٣٢) من حديث سكت عليه الذهبي وفيه ابن لهيعة، وهو صدوق كما في التقريب (١/ ٤٤٤)، وابن هشام (٢/ ٣٠٢) في زياداته على السيرة، بدون إسناد.

(١١) انظر: ابن إسحاق ـ ابن هشام (٢/ ٣٠٣) من حديث بدر بإسناد حسن، وابن كثير في البداية (٣/ ٢٨٥).

(١٢) انظر: ابن إسحاق في قصة بدر ـ بإسناد حسن ـ ابن هشام (٢/ ٢٩٨).

أشرافهم سوى أبي لهب، فإنه أرسل مكانه العاص بن هشام، مقابل دين كان عليه، مقداره أربعة آلاف درهم[١٣]. ولم يتخلف من بطون قريش سوى بني عدي[١٤].

وبلغ عددهم في بداية مسيرهم نحو ألف وثلثمائة محارب، معهم مائة فرس وستمائة درع وجمال كثيرة، بقيادة أبي جهل[١٥].

وعندما خشوا أن تغدر بهم بنوبكر لعداوتها معهم، كادوا أن يرجعوا عما أرادوا[١٦]، فتبدى لهم إبليس في صورة سراقة بن مالك المدلجي، سيد بني كنانة، وقال لهم: «أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه[١٧]. فخرجوا من ديارهم كما حكى عنهم القرآن ﴿بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله﴾[١٨].

رأت عاتكة بنت عبدالمطلب فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بخبر أبي سفيان بثلاث ليال، فقالت: رأيت رجلا أقبل على بعير له فوقف بالأبطح، فقال: انفروا ياآل بدر لمصارعكم في ثلاث، فذكرت المنام وفيه: ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل، فأقبلت تهوي حتى ترضضت فما بقيت دار ولا بنية إلا ودخل فيها بعضها. وفي القصة إنكار العباس على أبي جهل قوله: «حتى حدثت فيكم هذه النبية»، وإرادة العباس أن يشاتمه، واشتغال أبي جهل عنه بمجيء ضمضم يستنفر قريشا لصد المسلمين عن عيرهم، فتجهزوا وخرجوا إلى بدر، فصدق الله رؤيا عاتكة[١٩].

---

(١٣) من حديث ابن إسحاق في قصة بدر - ابن هشام (٢/٢٩٨) بإسناد حسن.

(١٤) من حديث ابن إسحاق في قصة بدر - ابن هشام (٢/٣١١) بإسناد حسن.

(١٥) رواه ابن كثير في البداية (٣/ ٢٨٤ - ٨٥) من حديث الأموي بإسناد مرسل، موقوف على أبي بكر الهذلي، أنه كان مع المشركين ستون فرسا.

(١٦، ١٧) رواه ابن إسحاق بإسناد حسن ولكنه مرسل، لأنه عن عروة - ابن هشام (٢/٣٠١).

(١٨) الأنفال: ٤٧. وقد وردت الآية في حديث رواه الطبري في تفسيره (١٣/٥٧٨/شاكر) بإسناد موقوف على هشام بن عروة، وهو من كتاب عروة بن الزبير إلى عبدالله بن مروان، وقال شاكر: «وهو إسناد صحيح».

(١٩) روى حديث رؤيا عاتكة بتمامه ابن إسحاق بإسنادين، الأول منقطع لجهالة من حدث ابن إسحاق، - ابن هشام (٢/٢٩٦)، ووصله الحاكم في المستدرك (٣/ ١٩ - ٢٠)، فانتفت الجهالة، حيث صرح باسم من حدث ابن إسحاق وهو حسين بن عبدالله، وقد ضعفه الذهبي في التلخيص، والثاني مرسل - ابن هشام (٢/٢٩٦ - ٢٩٨).

==

لقد كان أبوسفيان متيقظا للخطر المتكرر من جانب المسلمين. ولذا عندما اقترب من بدر لقي مجدي بن عمرو وسأله عن جيش الرسول ﷺ، فأفاده مجدي بأنه رأى راكبين أناخا إلى تل، ثم استقيا في شن لهما، ثم انطلقا، فبادر أبوسفيان إلى مناخهما، فأخذ من أبعار بعيريهما، ففته، فعرف منه أنه من علائف المدينة، فأسرع تاركا الطريق الرئيس الذي يمر على يسار بدر، واتجه إلى طريق الساحل غربا، ونجا من الخطر. ثم أرسل رسالة أخرى إلى جيش قريش، وهم بالجحفة، يخبرهم فيها بنجاته، ويطلب منهم الرجوع إلى مكة[٢٠].

وهَمَّ جيش مكة بالرجوع، ولكن أبا جهل رفض ذلك، قائلا: «والله لا نرجع حتى نرد بدرا، فنقيم بها ثلاثا، فننحر الجزور ونطعم الطعام، ونسقى الخمر، وتعزف لنا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبدا. فامضوا»[٢١].

فأطاعه القوم ما عدا الأخنس بن شَرِيق، حيث رجع بقومه بني زهرة، وطالب بن أبي طالب، لأن قريشا في حوارها معه، اتهمت بني هاشم بأن هواهم مع محمد ﷺ. وساروا حتى نزلوا قريبا من بدر، وراء كثيب يقع بالعدوة القصوى، على حدود وادي بدر[٢٢].

==

ورواه البيهقي في الدلائل (٣/ ١٠٣ - ١٠٥) في سياق قصة بدر عن مغازي موسى بن عقبة بإسناد مرسل. ورواه الطبراني مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن، كما في المجمع (٦/ ٦٩ - ٧٠)، ورواه بإسناد آخر فيه عبدالعزيز بن عمران، وهو متروك كما في المجمع (٦/ ٧١ - ٧٢) ورواه ابن مندة كما ذكر ابن حجر في الإصابة (٤/ ٣٥٧) باسناد ضعفه باوزير: مرويات غزوة بدر، ص ١٢٦. والخلاصة إن الضعف الذي في سند الحاكم وابن إسحاق يتقوى بكثرة الروايات المذكورة الأخرى، فيرتفع الحديث إلى درجة الحسن لغيره، كما ذكر باوزير: مرويات غزوة بدر (ص ١٢٨ - حاشية).

(٢٠) رواه ابن إسحاق من حديث قصة بدر، ابن هشام (٢/ ٣٠٩ - ٣١٠).

(٢١) رواه الطبري في تفسيره (١٣/ ٥٧٩/ شاكر) بإسناد حسن، والخبر أصلا من رواية ابن إسحاق - ابن هشام (٢/ ٣١٠) بالإسناد الذي ذكره الطبري ويلحظ هنا أن الطبري جعل كل قصة بدر عند ابن إسحاق بهذا الإسناد، وان لم يذكر ابن إسحاق الإسناد في كل فقرة، بل يعلقه، وأنا أميل مع الطبري إلى هذا، وقد ذكرت ذلك من قبل.

(٢٢) من حديث ابن إسحاق في قصة بدر: ابن هشام (٢/ ٣١١ - ٣١٢). وكان بنو زهرة نحوا من ثلثمائة رجل...

وبلغ خبر ذلك الرسول ﷺ، فاستشار أصحابه[٢٣]. وخشي فريق منهم المواجهة في وقت لم يتوقعوا فيه حربا كبيرة، ولم يستعدوا لها بكامل عدتهم وعتادهم، فجادلوا الرسول ﷺ ليقنعوه بوجهة نظرهم. وفيهم نزل قول الله تعالى: ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون. يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون. وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين﴾[٢٤].

وتكلم قادة المهاجرين، وأيدوا الرأي القائل بالسير لملاقاة العدو، منهم أبوبكر وعمر والمقداد بن عمرو. ومما قاله المقداد: «يارسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا ههنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه»[٢٥]. وفي رواية قال: «لا نقول كما قال قوم موسى: اذهب أنت وربك فقاتلا، ولكننا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك»، وسر النبي ﷺ من قوله[٢٦].

وبعد سماعه كلام قادة المهاجرين، قال: «أشيروا علي أيها الناس»، وكان بذلك يريد أن يسمع رأي قادة الأنصار، لأنهم غالبية جنده، ولأن نصوص بيعة العقبة الكبرى لم تكن في ظاهرها ملزمة لهم بحماية الرسول ﷺ خارج المدينة[٢٧]، وأدرك سعد بن معاذ ـ حامل لواء الأنصار ـ مراد الرسول ﷺ،

---

(٢٣) روى قصة مشاورة الرسول ﷺ أصحابه: البخاري ـ مختصرا ـ كما في الفتح (١٥/ ١٥١ ـ ١٥٢/ح ٣٩٥٢) ومسلم (٣/ ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤/ح ١٧٧٩)، وأحمد: الفتح الرباني (٢١/ ٢٩ ـ ٣٠) مختصرا، وابن عائذ من طريق أبي الأسود عن عروة، كما في الفتح (١٥/ ١٥١) وابن أبي شيبة مرسلا كما في المصنف (١٤/ ٣٥٥ ـ ٥٦)، والفتح (١٥/ ١٥١) وانظر البداية (٣/ ٢٦٢ ـ ٦٣).

(٢٤) الأنفال: ٥ ـ ٦. والطائفتان، إحداهما عير أبي سفيان والأخرى جيش قريش، وقد كره المسلمون الشوكة والقتال وأحبوا أن يلقوا العير. وأراد الله ما أراد. انظر هذا وسبب نزول الآية في روايات عند الطبري في التفسير (١٣/ ٤٠٤) بإسناد مرسل عن قتادة. و(١٣/ ٤٠٣) بإسناد منقطع و(١٣/ ٤٠٤) بإسناد مرسل عن ابن جريج، و(١٣/ ٤٠٥) بإسناد حسن كما ذكر الهيثمي في المجمع (٦/ ٧٣ ـ ٧٤).

(٢٥) رواه ابن إسحاق من حديث بدر ـ ابن هشام (٢/ ٣٠٥).

(٢٦) البخاري/ الفتح (١٥/ ١٥١ ـ ٥٢/ح ٣٩٥٢)، والمسند (٥/ ٢٥٩/ شاكر) وقال: «أسانيده صحاح».

(٢٧) انظر: النووي، مسلم (١٢/ ١٢٤/ك. الجهاد والسير/ ب. غزوة بدر).

فنهض قائلا: «والله لكأنك تريدنا يارسول الله؟ قال: أجل. قال: فقد آمنا بك فصدقناك، وشهدنا أن ماجئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يارسول الله لما أردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصُبُرٌ في الحرب صُدُقٌ في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله»(٢٨).

فسر رسول الله ﷺ بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال: سيروا وأبشروا: فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن انظر إلى مصارع القوم(٢٩).

وفي الطريق وعند بحرة الوبرة أدركه رجل من المشركين، قد كان يذكر منه جرأة ونجدة، أراد ان يحارب معه، فقال له الرسول ﷺ: «ارجع فلن أستعين بمشرك»، ثم عرض له مرة ثانية بالشجرة، ومرة ثالثة بالبيداء، والرسول ﷺ يقول له ماقاله أول مرة، وأخيرا أقر بالإسلام، فقبله الرسول ﷺ(٣٠).

وعندما وصل قريبا من الصفراء، بعث بسبس بن الجهني وعدي بن أبي الزغباء الجهني إلى بدر يتحسسان له الأخبار عن أبي سفيان وعيره(٣١).

---

(٢٨) رواه ابن إسحاق من حديث بدر... وقد ورد في رواية مسلم (٣/ ١٤٠٤/ح ١٧٧٩) أن المتكلم نيابة عن الأنصار: سعد بن عبادة، وهو لم يشهد بدرا ولكن أسهم له، وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة كما قال الحافظ في الفتح (١٥/ ١٥١ - ١٥٢)، وقال: «ويمكن الجمع بأن النبي ﷺ استشارهم في غزوة بدر مرتين، الأولى وهو بالمدينة، والثانية بعد الخروج...» وذكر أنه وقع عند الطبراني أن سعدا بن عبادة قال ذلك بالحديبية، وهذا أولى بالصواب، كما قال. وانظر مناقشة الإشكال عند عرجون في السيرة (٣/ ٣٠٨) وابن كثير في البداية (٣/ ٣٥١).

(٢٩) روى ابن إسحاق خبر هذه المشاورة معلقة - ابن هشام (٢/ ٣٠٥ - ٣٠٦). قال ابن كثير في البداية (٣/ ٢٨٧ - ٢٨٨): «وله شواهد من وجوه كثيرة، فمن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه... والنسائي... وأحمد...» قلت، انظر في أخبار الإشارة إلى هذه الاستشارة يوم بدر: البخاري/ الفتح (١٥/ ١٥٠ - ١٥١/ح ٣٩٥٢)، ومسلم (٣/ ١٤٣ - ١١٠٤/ح ١٧٧٩)، أحمد الفتح الرباني (٢١/ ٢٩ - ٣٠)، البيهقي: الدلائل (٣/ ٣٤ - ٣٥)، وابن عائذ عن عروة كما نقله ابن حجر في الفتح (١٥/ ١٥١)، وابن أبي شيبة: المصنف (١٤/ ٣٥٥ - ٣٥٦)، وابن مردويه كما ذكر ابن حجر في الفتح (١٥/ ١٥١).

(٣٠) انظر القصة في مسلم (٣/ ١٤٤٩ - ١٤٥٠/ح ١٨١٧).

(٣١) ذكره ابن إسحاق - بدون إسناد - ولعله جزء من حديث بدر الصحيح - ابن هشام (٢/ ٣٠٤).

ويروى أنه خرج هو وأبوبكر لهذا الغرض، ولقيا شيخا فسألاه عن جيش قريش، فاشترط عليهما أن يخبراه ممن هما، فوافقا، وطلبا منه أن يخبرهما هو أولا، فأخبرهما بأنه قد بلغه أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن صدق الذي أخبره فهم اليوم بمكان كذا وكذا ـ للمكان الذي به جيش المسلمين ـ وإن صدق الذي أخبره بجيش قريش فهم اليوم بمكان كذا ـ للمكان الذي به جيش قريش.

ولما فرغ من كلامه قال: ممن أنتما؟ فقال له رسول الله ﷺ: نحن من ماء، ثم انصرفا عنه، وتركاه يقول: من ماء؟ أمن ماء العراق؟[٣٢].

وفي مساء ذلك اليوم أرسل عليا والزبير وسعدا بن أبي وقاص في نفر من أصحابه لجمع المعلومات عن العدو، فوجدوا على ماء بدر غلامين يستقيان لجيش مكة، فأتوا بهما إلى الرسول ﷺ وهو يصلي، وأخذوا في استجوابهما. فأفادا أنهما سقاة جيش قريش، فلم يصدقوهما، وكرهوا هذا الجواب، ظنا منهم أنهما لأبي سفيان، إذ لا يزال الأمل يحدوهم في الحصول على العير. وضربوهما حتى قالا إنهما لأبي سفيان.

وعندما فرغ الرسول ﷺ من صلاته عاتب أصحابه لأنهم يضربونهما إذا صدقا، ويتركونهما إذا كذبا. ثم سألهما الرسول ﷺ عن مكان الجيش المكي، فقالا: هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى.

وعندما سألهما عن عدد جيش مكة وعدته لم يستطيعا تحديد ذلك، ولكنهما حددا عدد الجزور التي تنحر يوميا بأنها ما بين التسعة والعشرة، فاستنتج الرسول ﷺ بأنهم بين التسعمائة والألف، وذكرا له من بالجيش من أشراف مكة[٣٣]، فقال الرسول ﷺ لأصحابه: «هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ

---

(٣٢) رواها ابن إسحاق بإسناد منقطع ـ ابن هشام (٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧) لأنها من رواية محمد بن يحيى ابن حبان. قال عنه في التقريب، ص٥١٢: «ثقة فقيه، من الرابعة، مات سنة إحدى وعشرين...».

(٣٣) انظر القصة عند مسلم (٣/ ١٤٠٤/ح ١٧٧٩) وفيه أن الذي أخذوه غلام أسود لبني الحجاج، وعند أحمد في المسند (٢/ ١٩٣/ شاكر) وصحح شاكر إسناده، وعند الهيثمي في المجمع (٦/ ٧٦)، وقال: «ورجال أحمد رجال الصحيح، غير حارثة بن مضرب، وهو ثقة». وفي رواية أحمد أن أحد السقاة أفلت منهم. وعند ابن إسحاق ـ ابن هشام (٢/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨) ـ دون إسناد، وفيه اسما الغلامين: أسلم لبني الحجاج وعريض أبويسار لبني العاص بن سعيد، وقد رواه غير هؤلاء.

كبدها»[٣٤]. وأشار إلى مكان مصارع جماعة من زعماء قريش، فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ[٣٥].

وأنزل الله تعالى في هذه الليلة مطرا طهر به المؤمنين وثبت به الأرض تحت أقدامهم، وجعله وبالا شديدا على المشركين[٣٦]. وفي هذا قال تعالى: ﴿وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به، ويذهب عنكم رجز الشيطان، وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾[٣٧][٣٨].

ومن نعمه على المسلمين يوم بدر أيضا أن غشيهم النعاس أمنة منه، كما في صدر آية نعمة إنزال المطر: ﴿إذ يغشيكم النعاس أَمَنَةً منه وينزل عليكم من السماء ماء. . .﴾[٣٩] الآية.

وروى في ذلك الإمام أحمد بسنده[٤٠] إلى أنس بن مالك أن أبا طلحة، قال: غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر، فكنت فيمن غشيه النعاس يومئذ فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه.

وزاد الله المؤمنين فضلا بأن أوقع الخلاف في صفوف عدوهم. فقد روى أحمد[٤١] أن عتبة بن ربيعة أخذ يثني قومه عن القتال محذرا من مغبته، لأنه علم أن المسلمين سوف يستميتون[٤٢]. فاتهمه أبوجهل بالخوف. وروى

---

(٣٤) ورد هذا الحديث في رواية ابن إسحاق.

(٣٥) جاء هذا في حديث مسلم في غزوة بدر.

(٣٦) انظر خبر هذا المطر عند أحمد (٢/١٩٣/شاكر) وقد سبق الكلام عليه، وعند ابن إسحاق ـ ابن هشام (٢/٣١٢) ـ دون إسناد.

(٣٧) الأنفال: ١١.

(٣٨) انظر ابن كثير: البداية والنهاية (٣/٢٩٢)، والتفسير له (٣/٥٦٤ ـ ٥٦٤).

(٣٩) من حديث طويل في المسند (٢/١٩٣/شاكر) وقد سبق الكلام عليه.

(٤٠) انظر عن سبب نزول الآية عند ابن كثير في الأماكن المذكورة آنفا.

(٤١) الفتح الرباني (٢١/٤٣).

(٤٢) علم ذلك من عمرو بن وهب الجمحي الذي أرسلته قريش ليعرف خبر المسلمين فعاد إليهم قائلا: «قد رأيت يامعشر الناس البلايا تحمل المنايا، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليس لهم منعة إلا سيوفهم، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك؟ فروّا رأيكم».
وكان هذا من أسباب موقف عتبة والحوار الذي دار في معسكر المشركين ـ روى ذلك ابن إسحاق بإسناد حسن، كما في سيرة ابن هشام (٢/٣١٥)، وجهالة الأشياخ لا تضر لأنهم من الصحابة.

البـزار[٤٣]، أن عتبة قال لقومه يومذاك: إن الأقارب سوف تقتل بعضهم بعضا، مما يورث في القلوب مرارة لن تزول. فاتهمه أبوجهل بالخوف، وليريه شجاعته، دعا أخاه وابنه وخرج بينهما داعيا إلى المبارزة.

وكان الرسول ﷺ قد رأى عتبة على جمل أحمر، فقال: «إن يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر، إن يطيعوه يرشدوا»[٤٤]. وشاء الله أن يعصوه، وضاع رأيه وسط إثارة أبي جهل الثارات القديمة.

سبق الرسول ﷺ المشركين إلى ماء بدر، ليحول بينهم وبين الماء. وهنا أبدى الحباب بن المنذر رأيه قائلا: «يارسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلا أنـزلكـه الله ليس لنـا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟» قال: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة».

قال الحباب: «يارسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم ـ قريش ـ فننزله ونغور ـ نخرب ـ ما وراءه من القُلَب ـ الآبار ـ ثم نبني عليه حوضا فنملأه ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون»، فقال رسول الله ﷺ: «لقد أشرت بالرأي». وفعل ما أشار به الحباب بن المنذر (رضي الله عنه)[٤٥].

---

(٤٣) كما في المجمع (٦/٧٦)، وقال الهيثمي: رجاله ثقات. وممن روى قصة هذا الخلاف: الطبري في تاريخه (٢/٤٣٣) وهو من مراسيل ابن المسيب، و(٣/٤٢٥ ـ ٤٢٦) بإسناد حسن. وابن إسحاق كما عند ابن كثير في البداية (٣/ ٢٩٥ ـ ٩٦) مطولا بإسناد صححه الدكتور باوزير في كتابه «مرويات غزوة بدر»، ص١٥٥.

(٤٤) من حديث أحمد في المسند (٢/١٩٣/شاكر)، وقد سبق الكلام عليه.

(٤٥) روى هذه الإشارة ابن إسحاق بإسناد منقطع ـ ابن هشام (٢/٣١٢ ـ ٣١٣)، وبإسناد مرسل موقوف على عروة كما في الإصابة (١/٣٠٢)، والحاكم (٣/٤٤٦ ـ ٤٤٧)، وأنكرها الذهبي، والأموي كما عند ابن كثير في البداية (٣/٢٩٣) بإسناد منقطع، وابن شاهين كما في الإصابة (١/٣٠٢) بإسناد ضعيف، وابن سعد (٢/١٥)، وروايته عند ابن كثير في البداية (٣/٢٩٣) وفيها الكلبي وهو متروك... وهكذا فكل أسانيدها ضعيفة، ولكنها قد تتقوى وترتفع إلى درجة الحسن لغيره، كما قال باوزير: مرويات غزوة بدر، ص ص١٦٤ ـ ١٦٥، وله حجته في هذا، فلينظر للفائدة وفي تقوية باوزير لهذه الرواية نظر، للأسباب الآتية: فهناك روايات ربما عارضتها، فقد نقل ابن كثير في تفسيره عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تأويل قوله تعالى: ﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينـزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان..﴾ الآية ١١ من الأنفال ما يفيد غلبة المشركين على الماء، وأن المسلمين أصابهم ضعف شديد، وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ.. حتى أنزل عليهم المطر فشربوا وتطهروا، وأذهب الله عنهم رجز الشيطان.. (انظر تفسير ابن كثير ٣/٥٦٣) كما ساق ابن كثير رواية أخرى عن العوفي عن ابن عباس تسير في نفس الاتجاه، بل أضاف ابن كثير قوله: «ونحو ذلك روي عن قتادة والضحاك والسدي»: (المصدر والمكان نفساهما). وكل هذا يزيد في شكنا بصحة الرواية على الرغم من شهرتها.

وعندما استقروا في المكان، قال سعد بن معاذ مقترحا: «يانبي الله، ألا نبني لك عريشا[٤٦] تكون فيه، ونعد عندك ركائبك، ثم نلقى عدونا، فإن أعـزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا، فقد تخلف عنك أقوام يانبي الله ما نحن بأشد لك حبا منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك»، فوافق الرسول ﷺ على هذا الاقتراح[٤٧].

ويفهم من النصوص الواردة في شأن القتال ببدر أن الرسول ﷺ شارك في القتال، ولم يمض كل وقته داخل هذا العريش أو في الدعاء، كما فهم بعض كتاب السيرة.

فقد روى الإمام أحمد[٤٨] عن علي، قال: «لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا من العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأسا»، وفي موضع آخر بالسند نفسه: «لما حضر البأس يوم بدر، اتقينا برسول الله ﷺ، وكـان من أشـد الناس، ما كان أو لم يكن أحد أقرب إلى المشركين منه»[٤٩].

وروى مسلم[٥٠] أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه يوم بدر: «لا يتقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه». وقال ابن كثير[٥١]: «وقد قاتل بنفسه الكريمة قتالا شديدا ببدنه، وكذلك أبوبكر الصديق، كما كانا في

---

(٤٦) والعريش: شبه خيمة، يكون مقرا للقيادة وظلا للقائد.

(٤٧) رواه ابن إسحاق بإسناد منقطع - ابن هشام (٢/٣١٣). وأما وجود عريش للرسول ﷺ يوم بدر فهو ثابت بأحاديث صحيحة: فقد روى الأموي من حديث ابن إسحاق كما في البداية (٣/٣١٢) أن النبي ﷺ خفق في العريش خفقة ثم انتبه، فقال: «أبشر ياأبابكر، هذا جبريل معتجر بعمامته، آخذ بعنان فرسه، يقوده على ثناياه النقع، أتاك نصر الله وعِدَتُه». وإسناد الأموي حسن كما ذكر الألباني في تعليقه على فقه السيرة، ص٢٤٣، وورد في حديث لابن عباس عند البخاري/ الفتح (١٨/٢٥٤/ح ٤٨٧٧) وفيه أن رسول الله ﷺ قال وهو في قبة... إلخ، وورد في حديث للبزار بإسناد صحيح أن عليا قال: «أنا جعلنا لرسول الله ﷺ عريشا...»، ذكره ابن كثير في البداية (٣/٢٩٨).

(٤٨) المسند (٢/٦٤/ شاكر)، وقال: «إسناده صحيح».

(٤٩) المسند (٢/٢٢٨/ شاكر)، وقال: «إسناده صحيح».

(٥٠) (٣/١٥١٠/ح ١٩٠١)، ويذكر محقق جامع الأصول (٨/١٨٢) أنه في الأصل «حتى أكون أنا أوذنه»، وفي نسخ مسلم المطبوعة: «حتى أكون أنا دونه».

(٥١) البداية والنهاية (٣/٣٠٦).

العريش يجاهدان بالدعاء والتضرع، ثم نزلا فحرضا وحثا على القتال، وقاتلا بالأبدان جمعا بين المقامين الشريفين».

وبعد أن اتخذ الرسول ﷺ كل الوسائل المادية الممكنة للنصر في حدود الطاقة البشرية، بات ليلته تلك[٥٢] يتضرع إلى الله تعالى أن ينصره، ومن دعائه كما جاء في رواية عند مسلم[٥٣]: «اللهم انجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض» وتقول الرواية: «فما زال يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه. فأتاه أبوبكر، فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه، وقال: يانبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله (عز وجل): ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾[٥٤]، فأمده الله بالملائكة».

ومما رواه البخاري[٥٥] من دعائه في ذلك اليوم: «اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم»، وتقول الرواية: «فأخذ أبوبكر بيده فقال: حسبك يارسول الله، ألححت على ربك، وهو يثب في الدرع فخرج وهو يقول: «سيهزم الجمع ويولون الدبر»[٥٦].

وروى ابن أبي حاتم بإسناده إلى عكرمة أنه قال: لما نزلت ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾، قال: عمر: أي جمع يهزم؟ أي جمع يغلب؟ قال عمر: فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يثب في الدرع، وهو يقول: «سيهزم الجمع ويولون الدبر» فعرفت تأويلها يومئذ[٥٧].

---

(٥٢) روى أحمد: المسند (٢/ ٢٧١/ شاكر) بإسناد صحيح عن علي، قال: «لقد رأيتنا يوم بدر، ومامنا إلا نائم، إلا رسول الله فإنه كان يصلي إلى شجرة ويدعو حتى أصبح».

(٥٣) (٣/ ١٣٨٤/ ح ١٧٦٣).

(٥٤) الأنفال: ٩.

(٥٥) الفتح (١٨/ ٢٥٣/ ح ٤٨٧٥)، والفتح (١٨/ ٢٥٤/ ح ٤٨٧٧)، وقد رواه أحمد في المسند (٥/ ١٨/ شاكر) وقال: «إسناده صحيح».

(٥٦) القمر: ٤٥.

(٥٧) أورده ابن كثير: التفسير (٧/ ٤٥٧) من مرسل عكرمة. قال الساعاتي عن تخريجه في الفتح الرباني (٢١/ ٣٩): «الحديث صحيح وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره وعزاه للبخاري من طريق عفان عن وهيب أيضا»، ثم قال: «وكذا رواه البخاري والنسائي في غير موضع من حديث خالد، وهو ابن مهران الحذاء به».

وفي صباح يوم الجمعة، السابع عشر من رمضان ـ السنة الثانية من الهجرة[٥٨] وعندما تراءى الجمعان، دعا رسول الله ﷺ ربه قائلا: «اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني، اللهم أحنهم الغداة[٥٩]».

وعندما وقف المسلمون في صفوف القتال، أخذ الرسول ﷺ في تعديل صفوفهم وفي يده قِدْح، فطعن به سَوَاد بن غَزِيَّة في بطنه، لأنه كان متنصلا من الصف، وقال له: «استو ياسواد. فقال سواد: يارسول الله: أوجعتني فأقدني، فكشف عن بطنه، وقال: استقد، فاعتنقه سواد وقبل بطنه، فقال: ما حملك على هذا ياسواد؟ قال: يارسول الله، قد حضر ماترى، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدك جلدي». فدعا له رسول الله ﷺ بخير[٦٠].

ثم أخذ في توجيههم فى أمر الحرب، قائلا: إذا أكثبوكم[٦١] فارموهم

---

(٥٨) قال ابن حجر في تلخيص الحبير: (٤/ ١٠٠/ ط. ١٣٩٩ هـ/ القاهرة): «أما ان غزوة بدر في السنة الثانية فمتفق عليه بين أهل السير: ابن إسحاق وموسى بن عقبة وأبوالأسود وغيرهم، واتفقوا على أنها كانت في رمضان، قال ابن عساكر: والمحفوظ أنها كانت يوم الجمعة، وروي أنها كانت يوم الاثنين، وهو شاذ، ثم الجمهور على أنها كانت سابع عشر، وقيل ثاني عشر، وجمع بينهما بأن الثاني ابتداء الخروج والسابع عشر يوم الوقعة...» وقد روى الطبري في تاريخه (٢/ ٤١٩) بإسناد صحيح عن ابن مسعود أنه قال عن ليلة القدر: «إلتمسوها في سبع عشرة وتلا الآية ﴿يوم التقى الجمعان﴾ يوم بدر...» وانظر: باوزير: (ص ص ٦٨ ـ ٧٣).

(٥٩) رواه ابن إسحاق معلقا كما في (ابن هشام ٢/ ٣١٤). وقد ثبت أن أباجهل قال حين التقى القوم: «اللهم أقطعنا للرحم وأتانا بما لا نعرفه فأحنه ـ أي أهلكه ـ الغداة» فكان هو المستفتح، أي الحاكم على نفسه بهذا الدعاء، والفتاح الحاكم. وفي ذلك نزل قول الله تعالى: ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين﴾ ـ الأنفال: ١٩. وقد روى الخبر بإسناد صحيح أحمد: الرباني (٢١/ ٤٤) والطبري في التفسير (١٣/ ٤٥٤/ شاكر) بإسناد صحيح، والحاكم (٢/ ٣٢٨) وصححه. والدعاء إلى قول الرواي «فكان هو المستفتح» رواه ابن إسحاق بإسناد مرسل (ابن هشام (٢/ ٣٢٣).

(٦٠) روى قصة سواد ابن إسحاق بإسناد منقطع ـ ابن هشام (٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢١) وعبدالرزاق والبغوي فيما نسبه إليهما ابن حجر في الإصابة (٢/ ٩٥). وإسناد عبدالرزاق حسن ولكنه مرسل، والواقدي (١/ ٥٦ ـ ٥٧) والطبراني كما في المجمع (٦/ ٢٨٩) وقال الهيثمي: «ورجاله ثقات»، وهي في معنى رواية ابن إسحاق. قال: باوزير، ص١٨٣: «...والمرسل محتج به عند بعض العلماء فإذا جاء ما يسنده كان حجة عند أكثرهم، وقد ورد ما يسنده من رواية الهيثمي في المجمع ورواية ابن إسحاق...» في رواية ابن إسحاق والواقدي أن الذي كان بيد الرسول ﷺ قدح، أما في رواية عبدالرزاق أنه عرجون. والقدح هو السهم بلا ريش، وسواد بالتخفيف وبالتشديد.

(٦١) أي إذا قربوا منكم ـ كما قال ابن حجر في الفتح (١٥/ ١٧٣).

واستبقوا نبلكم[٦٢]. ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم[٦٣]. وحرضهم على القتال، قائلا: «والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة»[٦٤]، وفي رواية عند مسلم[٦٥] أنه عندما دنا المشركون قال النبي ﷺ: «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض». وعندما سمع ذلك عمير بن الحُمَام الأنصاري، قال: «يارسول الله! أجنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: «نعم» قال: بَخٍ بَخٍ[٦٦]. فقال رسول الله ﷺ: «ما يحملك على قولك بَخٍ بَخٍ» قال: لا، والله! يارسول الله! إلا رجاءه أن أكون من أهلها. قال: «فإنك من أهلها، فأخرج تمرات من قرنه[٦٧]، فجعل يأكل منهن. ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة. قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل». . .

وقال عوف بن الحارث ـ بن عفراء ـ: «يارسول الله، ما يضحك الرب من عبده، قال: «غمسه يده في العدو حاسرا»، فنزع درعا كانت عليه، فقذفها، ثم أخذ سيفه فقاتل حتى قتل[٦٨].

وطلب الرسول ﷺ من أصحابه، قبل بدء المعركة، ألا يقتلوا نفرا من بني هاشم وغيرهم لأنهم خرجوا مكرهين، وسمى منهم أبا البختري بن هشام ـ الذي كان ممن سعى لنقض صحيفة المقاطعة ولم يؤذ النبي ﷺ ـ والعباس ابن عبدالمطلب. وعندما سمع أبوحذيفة ذلك قال: «أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس، والله لئن لقيته لألحمنه ـ أو لألجمنه ـ بالسيف»، فبلغت مقالته رسول الله ﷺ، فقال لعمر: «يأأبا حفص؟

---

(٦٢) البخاري/ الفتح (١٥/ ١٧٣/ح ٣٩٨٥، ١٢/ ٤٨/ح ٢٩٠٠) وفيه: «إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل».
(٦٣) سنن أبي داود (٣/ ١٨٨/ح ٢٦٦٤) وسكت عنه المنذري ـ انظر: مختصر سنن أبي داود مع معالم السنن ـ تحقيق شاكر والفقي ـ (٤/ ١١/ح ٢٥٤٨)، ط. دار المعرفة ـ بيروت ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م.
(٦٤) روى ذلك ابن إسحاق ـ بدون إسناد ـ ابن هشام (٢/ ٣٢٢).
(٦٥) رواها مسلم (٣/ ١٥٠٩ ـ ١٥١١/ح ١٩٠١)، وابن سعد (٢/ ٢٥) بإختصار، والبيهقي في سننه (٩/ ٤٣) وابن إسحاق ـ دون إسناد ـ ابن هشام (٢/ ٣٢٢).
(٦٦) كلمة تقال في مواضع الإعجاب والفخر.
(٦٧) جعبة النشاب.
(٦٨) رواه ابن إسحاق بإسناد منقطع ـ ابن هشام (٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣)، ولم يرو من طريق متصل.

أيضرب وجه عم رسول الله ﷺ، بالسيف؟» فقال عمر: «يارسول الله، دعني فلأضرب عنقه بالسيف، فوالله لقد نافق». فكان أبوحذيفه يقول: «ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذٍ، ولا أزال منها خائفا إلا أن تكفرها عني الشهادة»، فقتل يوم اليمامة شهيدا(٦٩).

وقبل ابتداء القتال خرج الأسود بن عبدالأسد المخزومي، فقال: «أعاهد الله لأشربن من حوضهم، أو لأهدمنه، أو لأموتن دونه»، وتصدى له حمزة، وضربه ضربة أطارت قدمه بنصف ساقه، ثم حبا إلى الحوض مضرجا بدمائه ليبر قسمه، واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض(٧٠).

المبـــارزة:

بعد هذا خرج ثلاثة من فرسان قريش يطلبون المبارزة، وهم عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة والوليد بن عتبة، فخرج لهم ثلاثة من شباب الأنصار وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث ـ وأمهما عفراء ـ وعبدالله بن رواحة، فلم يقبل فرسان قريش بغير بني أعمامهم من المهاجرين، فأمر الرسول ﷺ عبيدة بن الحارث وحمزة وعلي أن يبارزوهم. وكان حمزة لعتبة، وعبيدة للوليد، وعلي لشيبة. وقتل علي وحمزة صاحبيهما وأعانا عبيدة على قتل الوليد، واحتملا عبيدة الذي أثخنه الوليد بالجراح(٧١).

وفي هؤلاء الستة نزل قول الله تعالى: ﴿هذان خصمان اختصموا في

---

(٦٩) رواه ابن إسحاق بإسناد منقطع ـ ابن هشام (٢/ ٣٢٤)، ويرى باوزير ص ٢٦٨ أن ابن إسحاق ربما رواها بسنده الصحيح لغزوة بدر، وهو ما نرجحه. وفي الخبر أن أبا البختري أصر على القتال فقتل.

(٧٠) روى قصته ابن إسحاق ـ بدون إسناد ـ ابن هشام (٢/ ٣١٨)، ولعلها من روايته لحديث بدر بإسناد حسن.

(٧١) هو مضمون رواية أبي داود في سننه (٤/ ٤٩/ ح ٢٦٦٥)، وقال عنها ابن حجر: «وهذا أصح الروايات» ثم قال: لكن الذي في السير من أن الذي بارزه على هو الوليد هو المشهور، وهو اللائق بالمقام لأن عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف عليّ والوليد فكانا شابين. وقد روى الطبراني بإسناد حسن عن علي قال: أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة، فلم يعب النبي ﷺ ذلك علينا، وهذا موافق لرواية أبي دواد ـ والله أعلم ـ». انظر الفتح (١٥/ ١٦٣). ـ دون إسناد ـ ابن هشام (٢/ ٣١٩)، وابن سعد (٢/ ١٧ ـ ٢٣). وانظر بقيتهم في الفتح (١٥/ ١٦٢). ورواه من أهل الحديث: أحمد: الرباني (٢١/ ٣١ ـ ٣٢) وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٧٦): «ورجال أحمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب، وهو ثقة»، والبزار في مسنده كما في كشف الأستار (٢/ ٣١١ ـ ٣١٢).

ربهم، فالذين كفروا قُطِّعتْ لهم ثياب من نار يُصب من فوق رؤوسهم الحميم﴾[٧٢][٧٣].

ثم طلب الرسول ﷺ من علي أن يناوله كفا من حصى، فناوله ذلك، فرمى به وجه القوم، فما بقي أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء، فنزلت الآية الكريمة ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾[٧٤][٧٥].

الملائكة تشهد بدرا:

ونزل المسلمون ساحة المعركة بقوة إيمانية كبيرة، وشدوا على المشركين، وأخذوا في اقتطاف رؤوسهم، وأمدهم الله بالملائكة لينصرهم على عدوهم، كما في قوله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة...﴾[٧٦] الآيات، و﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾[٧٧] و﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم، فثبتوا الذين آمنوا، سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب...﴾الآية[٧٨].

وكما روي من الأحاديث في هذا الشأن. فقد روى مسلم[٧٩] في هذا: «بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في إثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم[٨٠]، فنظر إلى المشرك أمامه، فخر مستلقيا، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه كضربة السوط، فاخضر ذلك أجمع. فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ، فقال: «صدقت. ذلك من مدد السماء الثالثة».

---

(٧٢) الحج: ١٩.
(٧٣) روى ذلك البخاري/ الفتح (١٥/١٦٢ - ١٦٤/ح ٣٩٦٦ - ٣٩٦٩).
(٧٤) الأنفال: ١٧.
(٧٥) روى ذلك الهيثمي في المجمع (٦/٨٤) موصولا، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. ورواها ابن إسحاق - بدون إسناد - ابن هشام (٢/٣٢٣)، وفيها أن الرسول ﷺ عندما أخذ الحصباء قال: شاهت الوجوه، ثم نفخهم بها وأمر أصحابه فقال: شدوا، فكانت الهزيمة...».
(٧٦) آل عمران: ١٢٣ - ١٢٦.
(٧٧) الأنفال: ٩ - ١١.
(٧٨) الأنفال: ١٢.
(٧٩) صحيحه (٣/١٣٨٤ - ١٣٨٥/ح ١٧٦٣).
(٨٠) اسم فرس الملك كما قال النووي في شرحه على صحيح مسلم (١٢/٨٦)، وفي النهاية في غريب الحديث (١/٤٦٧) أنه اسم فرس جبريل.

وروى أحمد[٨١] أن رجلا من الأنصار قصير القامة جاء بالعباس أسيرا، فقال العباس: «يارسول الله، إن هذا والله ما أسرني، لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها، على فرس أبلق، ما أراه في القوم»، فقال الأنصاري: «أنا أسرته يارسول الله. فقال: اسكت، فقد أيدك الله تعالى بملك كريم».

وروى الأموي[٨٢] أن الرسول ﷺ خفق خفقة في العريش ثم انتبه، فقال: «أبشر أبابكر، أتاك نصر الله، هذا جبريل معتجر بعمامة، آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع، أتاك نصر الله وعدته».

ورويت أحاديث في مشاركة الملائكة المسلمين يوم بدر ولم تصرح بالقتال. فقد روى البخاري[٨٣] أن النبي ﷺ قال يوم بدر: «هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب»، وقال في رواية أخرى: «جاء جبريل النبي ﷺ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين ـ أو كلمة نحوها ـ قال: وكذلك من شهد بدرا من الملائكة»[٨٤].

وروى الحاكم[٨٥] أنه كانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء معتجر بها، فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر.

لقد أكرم الله عباده المؤمنين يوم بدر ببعض الكرامات. فقد روي أن عُكَّاشَة بن مِحْصَن قاتل بسيفه يوم بدر حتى انقطع في يده، فأعطاه الرسول ﷺ جذلا من حطب ليقاتل به، فإذا هو في يده سيفا طويلا شديد المتن أبيض الحديدة، فقاتل به يوم ذاك وفي المعارك الأخرى التي شهدها بعد ذلك، وآخرها يوم اليمامة ـ أحد أيام حروب الردة ـ حين قتل

(٨١) المسند (٢/ ١٩٤/ شاكر) من حديث طويل، قال شاكر: «إسناده صحيح . .» وهو في مجمع الزوائد (٦/ ٧٥ ـ ٧٦) وقال: «رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب، وهو ثقة» وحسنه الألباني في تعليقه على فقه السيرة للغزالي، ص٢٤٣. واسم الذي أسر العباس: أبواليسر بن عمرو، وهو كعب بن عمرو (المسند ٥/ ١٠٥/ شاكر)، وإسناده ضعيف.

(٨٢) نقله عنه ابن كثير في البداية (٣/ ٣١٢) وهو من رواية ابن إسحاق بإسناد حسن كما قال الألباني في تعليقه على فقه السيرة للغزالي ص٢٤٣ وانظره في: ابن هشام (٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٢) منقطعا، وهو الذي وصله الأموي، والبيهقي: الدلائل (٧/ ٥٤) بإسنادين من غير طريق ابن إسحاق.

(٨٣) البخاري/ الفتح (١٥/ ١٨١/ ح ٣٩٩٥).

(٨٤) البخاري/ الفتح (١٥/ ١٨٠/ ح ٣٩٩٥).

(٨٥) المستدرك (٣/ ٣٦١) وصحح باوزير إسناده ـ مرويات غزوة بدر، ص٢٤٣.

شهيدا[٨٦].

وعندما رأى أبليس ـ وكان في صورة سراقة بن مالك ـ ما تفعل الملائكة والمؤمنون بالمشركين، فر ناكصا على عقبيه، حتى ألقى بنفسه في البحر[٨٧].

مصرع الطغاة: أبي جهل وأمية بن خلف والعاص بن المغيرة:

أ) **أبوجهـــل**: روى البخاري[٨٨] ومسلم[٨٩] من حديث عبدالرحمن بن عوف أنه قال: «إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت، فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه: ياعم، أرني أباجهل، فقلت: ياابن أخي، فما تصنع به؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ، قال: والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك. قال: وغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهـل يجول في الناس، فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه، قال: فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فقال: أيكما قتله؟ فقال كل واحد منهما: أنا قتلته، قال: هل مسحتما سيفيكما؟ فقالا: لا. فنظر رسول الله ﷺ إلى السيفين، فقال: كلاكما قتله، وقضى رسول الله ﷺ بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح[٩٠]، والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء».

---

(٨٦) رواه ابن إسحاق دون إسناد ـ ابن هشام (٢/ ٣٣٦)، والواقدي في المغازي (١/ ٩٣)، والبيهقي في الـدلائـل (٢/ ٩٨ ـ ٩٩) من حديث الواقدي، وابن سعد (١/ ١٨٨) من غير طريق ابن إسحاق، وإسناده ضعيف جدا، لعلتين، هما: الإرسال، وضعف أبي معشر ـ نجيح بن عبدالرحمن.

(٨٧) روى ذلك ابن إسحاق معلقا ـ ابن هشام (٢/ ٣٧٤)، والطبراني في الكبير (٥/ ٤١/ح ٤٥٥٠) ونقله عنه الهيثمي في المجمع (٦/ ٧٧) وقال عنه: «وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف»، والطبري في التاريخ (٢/ ٤٣١) من حديث ابن إسحاق بإسناد حسن مرسل، والواقدي (١/ ٧١)، وأحمد: (١٤/ ٧/ح ١٦١٨٣/ شاكر)، وسنده ضعيف للانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس. وانظر الآية (٤٨) من سورة الأنفال: ﴿وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم...﴾ فقد رويت أخبار في أن هذه الآية، نزلت في إبليس يوم بدر وهو في صورة سراقة بن مالك. وأسانيد هذه الأخبار لا تثبت ولا تعتضد أو يقوي بعضها بعضا.

(٨٨) البخاري/ الفتح (١٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٢/ح ٣١٤١) واللفظ له.

(٨٩) صحيحه (٣/ ١٣٧٢/ح ١٧٥٢).

(٩٠) لأن الثاني قتل شهيدا في المعركة نفسها.

وروى ابن إسحاق[٩١]، من حديث معاذ بن الجموح أنه قال: «سمعت القوم وأبوجهل في مثل الحرجة[٩٢]، وهم يقولون: أبوالحكم لا يخلص إليه، قال: فلما سمعتها جعلته من شأني، فصمدت نحوه، فلما أمكنني حملت عليه، فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه... وضربني ابنه عكرمة على عاتقي، فطرح يدي، فتعلقت بجلدة من جنبي، وأجهضني القتال عنه، فلقد قاتلت عامة يومي وأني لأسحبها خلفي، فلما آذتني وضعت عليها قدمي، ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها، ثم مر بأبي جهل ـ وهو عقير ـ معوذ بن عفراء ـ فضربه حتى ثبته فتركه وبه رمق، وقاتل معوذ حتى قتل».

وروى البخاري[٩٣] أن النبي ﷺ قال: عندما انجلت المعركة: «من ينظر ما صنع أبوجهل؟ فانطلق ابن مسعود، فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، قال: أنت أبوجهل؟ قال: فأخذ بلحيته، قال: وهل فوق رجل قتلتموه أو رجل قتله قومه؟».

وفي رواية أحمد[٩٤] أن الرسول ﷺ ذهب مع ابن مسعود ليرى جسد أبي جهل، وقال: «كان هذا فرعون هذه الأمة».

وفي رواية ابن إسحاق[٩٥] إن أبا جهل قال لابن مسعود عندما جثا عليه: «لقد ارتقيت مرتقى صعبا يارويعي الغنم».

ب) **أمية بن خلف**: تمكن عبدالرحمن بن عوف من أسر أمية، وعندما رآه بلال معه، قال: «رأس الكفر أمية بن خلف، لانجوت إن نجا»، وحاول عبدالرحمن أن يثنيه عن عزمه فلم يستطع، بل استنفر بلال الأنصار فلحقوا به معه وقتلوه على الرغم من أن ابن عوف ألقى عليه

---

(٩١) ابن هشام (٢/ ٣٣٣)، بإسناد حسن.
(٩٢) الشجرة الكثيرة الأغصان، شبه التفاف المشركين حوله بالشجرة الملتفة.
(٩٣) البخاري/ الفتح (١٥/ ١٥٨ ـ ١٦٠/ح ٣٩٦٢، ٣٩٦٣).
(٩٤) المسند (٥/ ٣١٦/ح ٣٨٢٤/شاكر)، وقد ضعف شاكر إسناده.
(٩٥) ابن هشام (٢/ ١٣٥)، وقد رواه معلقا.

نفسه وأمية بارك[٩٦].

وعندما طرح قتلى المشركين في القليب، لم يطرح معهم، لأنه انتفخ في درعه فملأها، وعندما ذهبوا ليحركوه تفرقت أعضاؤه، فتركوه في مكانه، وألقوا عليه ما غيبه من الحجارة والتراب[٩٧].

ج) **العاص بن هشام بن المغيرة**: كان العاص بن هشام بن المغيرة خال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ولذا حرص عمر على قتله، فقتله حتى يعلم أن ليس في قلبه ولاء إلا لله وحده[٩٨].

لقد انجلت معركة بدر عن نصر كبير للمسلمين. إذ قتلوا سبعين من المشركين، وأسروا سبعين[٩٩]، ولم يقتل من المسلمين سوى أربعة عشر رجلا، ستة من قريش وثمانية من الأنصار[١٠٠].

لقد كان جزاء الله عادلا في هؤلاء ﴿ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنَّمَ يصلونها وبئس القرار﴾[١٠١].

دفن قتلى المشركين في القليب[١٠٢]:

روى البخاري[١٠٣] ومسلم[١٠٤] وأحمد[١٠٥] وابن إسحاق[١٠٦] وغيرهم[١٠٧] أن الرسول ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش[١٠٨]

---

(٩٦) انظر القصة بتمامها عند البخاري/ الفتح (١٠/ ٤٩ - ٥٠/ح ٢٣٠١)، وابن إسحاق - بإسناد حسن - ابن هشام (٢/ ٣٢٩)، وهو أتم رواية. وأما من باشر قتله من المسلمين، ففي ذلك خلاف، انظره عند ابن حجر في شرح الحديث.

(٩٧) روى ذلك ابن إسحاق بإسناد حسن - ابن هشام (٢/ ٣٣٨ - ٣٣٩).

(٩٨) من حديث رواه ابن هشام في زيادات السيرة - ابن هشام (٢/ ٣٣٥ - ٣٣٦) بإسناد منقطع.

(٩٩) مسلم (٣/ ١٣٨٥/ح ١٧٦٣)، وأحمد: المسند (٢/ ٩٤٩/ شاكر)، بإسناد صحيح.

(١٠٠) قاله موسى بن عقبة كما في البداية لابن كثير (٣/ ٣٣٠) ولم يسنده، وقيل غير ذلك، فانظره في هذا المكان.

(١٠١) إبراهيم: ٢٨ و ٢٩ انظر: البخاري/ الفتح (١٧/ ٢٦٨/ح ٤٧٠٠) عن ابن عباس أنهم كفار مكة.

(١٠٢) هي البئر التي لم تطو، كما في النهاية (٤/ ٩٨).

(١٠٣) الفتح (١٥/ ١٦٧ - ١٦٨/ح ٣٩٧٦).

(١٠٤) صحيحه (٤/ ٢٢٠٤/ح ٢٨٧٥).

(١٠٥) المسند (١/ ٢٣٢/ شاكر) وقال شاكر: «إسناده صحيح».

(١٠٦) ابن هشام (٢/ ٣٣٩) بإسناد حسن.

(١٠٧) مثل: الطبراني كما في المجمع (٦/ ٩١) وقال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح».

(١٠٨) كان مجموع قتلى المشركين سبعين كما سبق ذكره، وكما سيأتي ذكره، فلعل الآخرين دفنوا في أماكن أخرى كما ذكر ابن حجر في الفتح.

فقذفوا في طَوِيّ من أطواء بدر خبيث مخبث، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال، فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه، وقالوا: ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته، حتى قام على شفة الرَّكِيّة فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «يافلان ابن فلان، ويافلان بن فلان، أيسركم أنكم اطعتم الله ورسوله؟ فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟» فقال عمر: «يارسول الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها»، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم».

وعندما ألقوا في القليب، وفيهم عتبة بن ربيعة، نظر رسول الله ﷺ إلى وجه ابنه أبي حذيفة، فإذا هو كئيب قد تغير لونه، فقال له النبي ﷺ: «لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء؟» فقال: «لا والله يارسول الله، ما شككت في أبي ولا في مصرعه، ولكنني كنت أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام، فلما رأيت ما أصابه، وذكرت ما مات عليه من الكفر، بعد الذي كنت أرجو له، أحزنني ذلك. فدعا له رسول الله ﷺ بخير وقال له خيرا[١٠٩].

وبعد نهاية المعركة وانتصار المسلمين وأخذ الأسرى، قيل للرسول ﷺ: «عليك بالعير، ليس دونها شيء». فناداه العباس أن ذلك لا يصلح له، قال: «ولم؟ قال: «لأن الله (عز وجل) إنما وعدك إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ما وعدك[١١٠]».

الغنائـــم:

وقع خلاف بين المسلمين حول الغنائم، لأن حكمها لم يكن قد شرع يومذاك. وقد حكى عبادة بن الصامت ماحدث، قائلا: «خرجنا مع رسول

---

(١٠٩) رواها ابن إسحاق بدون إسناد - ابن هشام (٢/٣٤٢) - ولعلها بإسناد حديث بدر عنده، وهو حسن.

(١١٠) رواه أحمد في المسند (٣/ ٣٢٠/ شاكر) وصحح شاكر إسناده، وقال ابن كثير في التفسير (٤/ ١٣ - ١٤): «إسناده جيد» وحسنه الترمذي (٤/ ١١٢) من طريق عبدالرزاق عن إسرائيل.

الله ﷺ فشهدت معه بدرا. فالتقى الناس، فهزم الله تبارك وتعالى العدو، فانطلقت طائفة في آثارهم، يهزمون ويقتلون، وأكبت طائفة على المعسكر يحوونه ويجمعونه، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة، حتى إذا كان الليل، وفاء الناس بعضهم إلى بعض، قال الذين جمعوا الغنائم: نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب، وقال الذين خرجوا في طلب العدو: لستم بأحق بها منا، فنحن نفينا عنها العدو، وهزمناهم، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ: لستم بأحق بها منا، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة، واشتغلنا به، فنزلت: ﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾[111]، فقسمها رسول الله ﷺ على فُوَاق بين المسلمين» - أي بالتساوي[112].

ومما يدل على أن الغنائم قد خمست ووزعت على المشاركين فيها ما رواه البخاري[113] عن علي أن الرسول ﷺ أعطاه مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ.

وقد أسهم الرسول ﷺ لتسعة من الصحابة لم يشهدوا بدرا لأعمال كلفوا بها في المدينة أو لأعذار مباحة، منهم عثمان بن عفان، لأنه كان يمرض زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ[114].

---

(١١١) الأنفال: ١، وانظر تفسيرها عند الطبري في تفسيره (١٣/ ٣٦٧ - ٧١/ شاكر)، وجاءت فيها أسانيد صحيحة. وقد ذكر ابن إسحاق بإسناد حسن - ابن هشام (٢/ ٣٤٤) من قول عبادة بن الصامت أن هذه الآية نزلت فيهم، أصحاب بدر، حين اختلفوا في النفل. وقد صححه الحاكم والذهبي كما في المستدرك والتخليص (٢/ ٣٢٦)، ورواه أحمد: المسند الفتح الرباني (١٤/ ٧٢) من طريق ابن إسحاق كذلك، وقال الساعاتي: «سنده جيد».
وقد كره سعد بن معاذ تسابق بعض المسلمين إلى الغنائم كما ذكر ابن إسحاق.

(١١٢) رواه أحمد في المسند، وصحح الساعاتي إسناده كما في الفتح الرباني (١٤/ ٧٣)، ونقل تصحيح الترمذي والحاكم والذهبي للخبر، فانظره. ومسألة تقسيمه بينهم بالتساوي ذكره ابن إسحاق بإسناد حسن - ابن هشام (٢/ ٣٤٤) ورواه ابن حبان في صحيحه كما في الموارد ص ٤١٠ والحاكم في المستدرك (٢/ ١٣٥ - ١٣٦) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وسكت عنه الذهبي، والبيهقي في السنن (٦/ ٢٩٢).

(١١٣) البخاري/ الفتح (١٥/ ١٨٥/ ح ٤٠٠٣).

(١١٤) انظر أحمد: المسند (٨/ ١٠١/ شاكر) بإسناد صحيح. وانظر أسماء بعض الصحابة الذين تخلفوا لأعذار، وعدوا من أهل بدر، في مرويات غزوة بدر لباوزير، ص ص ٤٢٠ - ٤٢٤.

وكان تقسيم الغنائم في منطقة الصفراء في طريق العودة إلى المدينة[١١٥].
وأخذت الأسرى إلى المدينة. وقد أرسل زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة ليزفا البشرى إلى أهل المدينة. وقد تلقوا النبأ بسرور بالغ مشوب بالحذر من أن لا يكون مؤكدا، قال أسامة بن زيد: «فوالله ما صدقت حتى رأينا الأسارى»[١١٦] ودهشت سودة (رضي الله عنها) عندما رأت سهيل بن عمرو ويداه معقودتان إلى عنقه بحبل فقالت: «أبا يزيد، أعطيتم بأيديكم، ألا متم كراما!!، فقال رسول الله ﷺ: «أعلى الله وعلى رسوله؟!! - أي تؤلبين - فقالت: «يارسول الله، والذي بعثك بالحق ما ملكت حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه بالحبل أن قلت ما قلت»[١١٧].

الأســـرى:

استشار الرسول ﷺ الصحابة في أمر الأسرى. فأشار أبوبكر بأخذ الفدية منهم بحجة أن في ذلك قوة للمسلمين على الكفار، وعسى الله أن يهديهم للإسلام. ورأى عمر قتلهم، لأنهم أئمة الكفر. ومال الرسول ﷺ لرأي أبي بكر. فنزل القرآن موافقا لرأي عمر، وهو قوله تعالى: ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض، تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة، والله عزيز حكيم، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيا أخذتم عذاب عظيم﴾[١١٨] إلى قوله تعالى: ﴿فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا﴾[١١٩].

وكان أخذ الفداء حلالا في أول الإسلام، ثم جعل فيما بعد الخيار للإمام بين القتل أو الفداء أو المن ماعدا الأطفال والنساء، إذ لا يجوز قتلهم،

---

(١١٥) ابن إسحاق - دون إسناد - ابن هشام (٢/ ٣٤٦).
(١١٦) رواه البيهقي كما عند ابن كثير في البداية (٣/ ٣٣٤). وصحح إسناده الدكتور العمري في المجتمع المدني - الجهاد، ص ٥٦، والحاكم (٣/ ٢١٧ - ١٨) وصححه، وابن أبي شيبة مرسلا (١٤/ ٣٦٨)، وابن إسحاق (٢/ ٣٤٥) مقطعاً.
(١١٧) رواه ابن اسحاق بإسناد مرسل - ابن هشام (٢/ ٣٤٨ - ٣٤٩)، ووصله الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٢) وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وسهيل بن عمرو هو أخو السكران بن عمرو زوج سودة قبل الرسول ﷺ، وقد توفي بمكة بعد هجرته من الحبشة.
(١١٨) الأنفال: ٦٧ - ٦٩. وانظر تفسيرها وأسباب نزولها بهذه المناسبة عند الطبري في التفسير (١٤/ ٦٨) من حديث ابن مسعود بإسناد حسن.
(١١٩) مسلم (٣/ ١٣٨٥/ح ١٧٦٣).

ما داموا غير محاربين[١٢٠]. قال تعالى: ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضربَ الرقاب حتى إذا أثختموهم فشدوا الوَثَاق فإما مَنًّا بعدُ وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها﴾[١٢١].

وقد تباين فداء الأسرى. فمن كان ذا مال أخذ فداؤه أربعة آلاف درهم. وممن أخذ منه آربعة آلاف درهم أبو وداعة[١٢٢]. وأخذوا من العباس مائة أوقية. ومن عقيل بن أبي طالب ثمانين أوقية، دفعها عنه العباس، وأخذوا من آخرين أربعين أوقية فقط[١٢٣].

وأطلق الرسول ﷺ سراح عمرو بن أبي سفيان مقابل أن يطلقوا سراح سعد بن النعمان بن أكال، الذي أسره أبوسفيان وهو يعتمر[١٢٤].

ومن لم يكن لديهم مقدرة على الفداء، وكانوا يعرفون الكتابة، جعل فداؤهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة. فقد روى أحمد[١٢٥] عن ابن عباس، قال: «كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة، فجاء غلام يوما يبكي إلى أبيه، فقال: ما شأنك؟ قال ضربني معلمي، قال: الخبيث! يطلب بِذَحْلِ[١٢٦] بدر! والله لا تأتيه أبدا».

وكانوا يقبلون من بعض الأسارى ما عندهم إذا تعذر المفروض، فقد

---

(١٢٠) ابن قدامة: المغني (٨/ ٣٧٢ - ٣٧٤).

(١٢١) محمد: ٤.

(١٢٢) الهيثمي: المجمع (٦/ ٩٠) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات - في قصة أبي وداعة الذي فداه ابنه بأربعة آلاف درهم. وقال ابن هشام في زياداته على السيرة (٢/ ٣٧١) - دون إسناد: «كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل، إلى ألف درهم، إلا من لا شيء له، فمن رسول الله ﷺ عليه». ورواه عبدالرزاق في المصنف (٥/ ٢٠٦) وأبوداود في سننه (٣/ ١٣٩ - ١٤٠/ح ٦٢٩١) باختلاف يسير، وفي سنده أبوالقَنْبَس، وهو مقبول، كما في التقريب (ص ٦٦٢)، والطبراني في الكبير (١١/ ٤٠٦ - ٤٠٧) والأوسط ورجاله رجال الصحيح، والشاهد منه: «... وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف» فيكون الحديث حسنا، كما قال محققا سيرة ابن هشام (٢/ ٣٧١).

(١٢٣) رواه أبونعيم في الدلائل (٢/ ٤٧٦ - ٤٧٧) باسناد حسن كما قال ابن حجر في الفتح (١٥/ ١٩٢).

(١٢٤) رواه ابن اسحاق بإسناد منقطع - ابن هشام (٢/ ٣٥٧ - ٣٥٨).

(١٢٥) المسند (٤/ ٤٧/ح ٢٢١٦/ شاكر) وقال: «إسناده صحيح». وفي سنده علي بن عاصم بن صهيب الواسطي - شيخ الإمام أحمد - وهو صدوق يخطيء ويصر. والراجح عند شاكر أنه ثقة - انظر: المسند (١/ ٣٠٣)، وفي سنده كذلك داود بن أبي هند، كان يهم بآخره.

(١٢٦) الذحل: الثأر أو العداوة.

أرسلت زينب بنت رسول الله ﷺ قلادة لها لتفدي زوجها أبا العاص بن الربيع، فردوها لها، وأطلقوا لها أسيرها لمكانتها عند والدها محمد ﷺ(١٢٧)، وبهذا كان ابن الربيع ممن أطلق بدون فداء، وأطلق الرسول ﷺ ممن لم يقدر على الفداء بأي شكل من الأشكال، منهم: المطلب بن حنطب المخزومي وصيفي بن أبي رفاعة وأبو عزة الشاعر(١٢٨).

ومما يدل على أنه كان بالإمكان إطلاق سراحهم جميعا بدون فداء، قول الرسول ﷺ: «لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لأطلقتهم له»(١٢٩). وذلك لما قام به من حماية للرسول ﷺ عندما عاد من هجرته إلى الطائف، ودوره في تمزيق صحيفة المقاطعة.

وعندما استأذن رجال من الأنصار النبي ﷺ في ترك فداء العباس، قال: «والله لا تذرون منه درهما»(١٣٠) وذلك على الرغم من أن العباس ذكر أنه كان مسلما وأنه خرج مستكرها(١٣١).

وفي طريق العودة إلى المدينة، قتل النضر بن الحارث بمنطقة الصفراء ـ قتله علي ـ، وقتل عقبة بن أبي مُعَيْط بمنطقة عرق الظبية ـ قتله عاصم ابن ثابت(١٣٢)، ويقال: قتله علي(١٣٣). وذلك لعداوتها الشديدة

---

(١٢٧) المسند: الفتح الرباني (١٤/ ١٠٠) وقال الساعاتي: «إسناده صحيح». ابن إسحاق ـ باسناد حسن ابن هشام (٢/ ٣٥٩).

(١٢٨) ابن إسحاق ـ بدون إسناد ـ ابن هشام (٢/ ٢٦٨ ـ ٣٦٩).

(١٢٩) البخاري/ الفتح (١٥/ ١٩٤/ح ٢٠٢٤).

(١٣٠) البخاري/ الفتح (١٥/ ١٩١/ح ٤٠١٨).

(١٣١) رواه الطبري في التفسير (١٤/ ٧٣/ شاكر) بإسناد حسنه الدكتور العمري: المجتمع المدني الجهاد ـ، ص ٥٥، حاشية ٤. قال ابن حجر: «وأخرج ابن إسحاق من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قال: «ياعباس افد نفسك... قال العباس: إني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني...» ـ الفتح (١٥/ ١٩٢) وذكر إسلامه ابن إسحاق ـ ابن هشام (٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢) بإسناد متصل وصرح فيه بالسماع ولكن فيه حسين بن عبدالله ـ فيه مقال.

(١٣٢) ابن إسحاق دون إسناد ـ ابن هشام (٢/ ٣٤٧).

(١٣٣) ابن هشام (٢/ ٣٤٧) بإسناد منقطع. وروي أن الآية: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. ياويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً﴾.. الفرقان: ٢٧ ـ قد نزلت فيه. أخرج ابن جرير عن ابن عباس (١٩/ ٦): «كان أبي بن كعب يحضر النبي ﷺ فزجره عقبة ابن أبي معيط، فنزل: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه...﴾ الآية، إلى قوله: ﴿لقد أضلني عن الذكر إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا﴾، قال: ﴿الظالم﴾ عقبة، و﴿فلانا خليلا﴾ أبي ابن خلف». انظر: ابن كثير: التفسر (٦/ ١١٦)، حاشية رقم (٥). وقال ابن كثير هنا: «وسواء كان سبب نزولها في عقبة بن أبي معيط أو غيره، فإنها عامة في كل ظالم».

للرسول ﷺ، وتلك نهاية الجبروت والشجاعة الزائفة. فقد رأينا عقبة، لصيق قريش، واليهودي الأصل[١٣٤]، يعود إلى حقيقته عندما قال للرسول ﷺ مسترحما: «من للصبية يارسول الله؟ فأجابه: النار»[١٣٥].

أما بقية الأسرى فقد استوصى بهم الرسول ﷺ خيرا[١٣٦] فقد حكى أبوعزيز - شقيق مصعب بن عمير - وهو بين رهط من آسريه الأنصار - أن آسريه كانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوه بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله ﷺ بالأسرى. حتى ما تقع في يد أحدهم خبزة إلا ناوله إياها، فيستحي فيردها على أحدهم، فيردها عليه ما يمسها[١٣٧].

وأسلم كثير من هؤلاء الأسرى على فترات مختلفة قبل فتح مكة وبعدها، منهم: العباس، عقيل بن أبي طالب، نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، خالدبن هشام، عبدالله بن السائب، المطلب بن حنطب بن الحارث، أبو وَدَاعَة الحارث بن صبيرة، الحجاج بن الحارث بن قيس، عبدالله بن أبي ابن خلف، وهب بن عمير، سهيل بن عمرو، عبد بن زمعة، قيس بن السائب، نسطاس مولى أمية بن خلف، . . .[١٣٨].

كانت موقعة بدر ذات أثر كبير في إعلاء شأن الإسلام، ولذا سميت في القرآن بيوم الفرقان. وأوضحت الأحاديث فضل البدريين وعلو مقامهم في الجنة. فقد عقد البخاري بابا في فضل من شهدها. وفيه قصة حارثة ابن سراقة الذي أصابه سهم طائش يوم بدر، وهو غلام، وجاءت أمه تسأل عن مصيره يوم القيامة، فبشرها الرسول ﷺ بأن له جنانا كثيرة وأنه في جنة الفردوس[١٣٩].

---

(١٣٤) انظر السهيلي: الروض الأنف (٣/٥٣) حيث ذكر أنه من أصل يهودي، من صفورية.
(١٣٥) قال الهيثمي في المجمع (٦/ ٨٩): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح». انظر الطبراني: الكبير (١١/ ٤٠٦ - ٧/ح ١٢١٥٤)
(١٣٦) روى ذلك الطبراني في الصغير والكبير كما في المجمع (٦/ ٨٦) وقال الهيثمي: «إسناده حسن».
(١٣٧) رواه ابن إسحاق بإسناد منقطع - ابن هشام (٢/ ٣٤٩ - ٥٠).
(١٣٨) الروض الأنف (٣/ ١٢٥)، عيون الأثر (١/ ٣٨٧). وانظر تراجمهم في أماكنها من الإصابة والاستيعاب وأسد الغابة وغيرها من كتب تراجم الرجال.
(١٣٩) الفتح (١٥/ ١٧١/ح ٣٩٨٢).

وفيه قصة حاطب بن أبي بلتعة الذي أرسل إلى قريش يخبرهم بنية الرسول ﷺ فتح مكة، فكشفه الوحي، وعفا عنه الرسول ﷺ، وقال لعمر حين طالب بقتله: «لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ماشئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم»(١٤٠).

ولما قال عبد من عبيد حاطب: «يارسول الله، ليدخلن حاطب النار». قال رسول الله ﷺ: «كذبت، لا يدخلها، فإنه شهد بدرا والحديبية»(١٤١).

وكان لبدر الأثر العميق في المدينة وبقية حواضر وبوادي الجزيرة العربية، فقد استعلى المؤمنون في المدينة على اليهود وبقايا المشركين. فانخذل اليهود، وجاهروا بالعداوة مما كان سببا في إجلاء بني قينقاع عن المدينة ـ كما سيأتي.

وأسلم من زالت الغشاوة عن عينيه، ونافق من أضله الله حفاظا على مصالحه الخاصة، وعلى رأسهم عبدالله بن أبي بن سلول، الذي قال حينذاك: «هذا أمر قد توجه(١٤٢) ـ أي استقر فلا مطمع في إزالته(١٤٣).

ومن بين من عرف بالنفاق من أحبار اليهود بالمدينة: زيد بن اللصيت ـ رافع بن حريملة ـ رفاعة بن زيد بن التابوت ـ سويد بن الحارث ـ سعد ابن حنيف ـ نعمان بن أوفى بن عمرو ـ وأخوه عثمان بن أوفى ـ سلسلة بن برهام ـ كنانة بن صوريا.

ومن بين من عرفوا بالنفاق من مشركي المدينة، إضافة إلى عبدالله بن أبي بن سلول: زوى بن الحارث ـ جلاس بن سويد ـ وأخوه الحارث ابن سويد ـ نبتل بن الحارث ـ مربع بن قيظي ـ وأخوه أوس بن قيظي ـ حاطب ابن أمية بن رافع ـ بشير بن أبيرق أبوطعمة ـ قزمان.

وقد أسلم من أسلم منهم وحسن إسلامه، ومات على النفاق من مات

---

(١٤٠) وهو عند مسلم ايضا ـ النووي (١٦/ ٥٥).

(١٤١) المصدر نفسه. وفي تناوله لقصة ثعلبة ومماطلته في أداء الزكاة، خلص باوزير (ص ص ٣٥٥ ـ ٣٥٩) إلى أن المعني في القصة هو ثعلبة بن أبي حاطب وليس ثعلبة بن حاطب البدري، إضافة إلى أن سند القصة أصلا ضعيف لا تقوم به حجة.

(١٤٢) من حديث رواه البخاري/ الفتح (١٧/ ٩٤/ح ٤٥٦٦).

(١٤٣) وانظر خبر معاداته الإسلام ونفاقه عند البخاري وابن حجر الفتح (١٧/ ٩٣ ـ ٩٤/ح ٤٥٦٦)، وعند ابن إسحاق بإسناد حسن ـ ابن هشام (٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠).

منهم، وستأتي أخبار كثير منهم ومواقفهم من الإسلام من خلال أحداث السيرة[١٤٤].

أحكام وحكم من غزوة بدر:

لقد تضمنت أحداث غزوة بدر أحكاماً وحكما كثيرة، من أهمها:

١) جواز النكاية بالعدو، بقتل رجالهم وأخذ أموالهم وإخافة طرقهم التي يسلكونها، لما في ذلك من إضعافهم معنويا واقتصاديا.

٢) جواز استخدام العيون لكشف أحوال العدو وإفشال خططه.

٣) تأكيد الرسول ﷺ على مبدأ الشورى لأهل الحل والعقد وعامة المسلمين، وقد وردت أدلة على حجية الشورى في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسنة الخلفاء الراشدين.

فالأدلة من القرآن، قول الله تعالى: ﴿... وشاورهم في الأمر﴾[١٤٥] و﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾[١٤٦]، ومن السنة استشارة الرسول ﷺ لأصحابه في الخروج أو البقاء في المدينة يوم أحد، وفي مصالحة بعض الأحزاب يوم الخندق على ثلث ثمار المدينة، وغير ذلك كثير مما ستقف عليه في هذا الكتاب. وقد قال أبوهريرة (رضي الله عنه): «ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ[١٤٧]».

أما أدلة حجيتها من سنة الخلفاء الراشدين قول ابن الخطاب في الشورى عند اختيار الحاكم: «الإمارة شورى»، «من دعا إلى إمارة نفسه أو غيره من غير مشورة من المسلمين فلا يحل لكم إلا أن تقتلوه»، «فمن بايع

---

(١٤٤) وانظر: هذا الحبيب محمد ﷺ، ص ص ١٨٩ - ١٩٤، حيث أشار الشيخ الجزائري إلى بعض المواقف لبعضهم.

(١٤٥) آل عمران: ١٥٩. وقد نزلت هذه الآية عقب غزوة أحد.

(١٤٦) الشورى: ٣٨، وهي آية مكية، وقد جعلت الشورى من خصائص المؤمنين.

(١٤٧) الترمذي: السنن (٥/٣٧٥/ح ١٧٦٧/ تحفة الأحوذي) وفي إسناده مقال ولكن معناه مما يكاد يكون متواترا عن النبي ﷺ.

أميرا عن غير مشورة المسلمين فلا بيعة له ولا الذي بايعه»[١٤٨].

٤) جواز المبارزة بإذن الأمير، وهذا قول عامة أهل العلم[١٤٩].

٥) المساواة بين الجندي وقائده في السلم والحرب سواء، وقد اتضح ذلك من قصة سواد مع الرسول ﷺ، إذ كشف الرسول ﷺ عن بطنه ليقتاد منه سواد. وهو فعل الخلفاء من بعده: أبوبكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم).

٦) جواز فداء الأسارى أو المن عليهم.

٧) لا حرج من قتل الأسير قبل أن يصل إلى يد الإمام، كما فعل بلال ومن معه من الأنصار عندما قتلوا أمية بن خلف وهو في أسر عبدالرحمن ابن عوف.

٨) أحلت الغنيمة لهذه الأمة، وقسمتها على المقاتلين بعد تخميسها.

٩) من قتل قتيلا فله سلبه، على شرط: أن يكون المقتول من المقاتلة وليس ممن نهى الرسول ﷺ عن قتلهم، وهم النساء والصبيان والشيوخ الفانون... إلخ، وأن يكون في المقتول منفعة وغير مثخن بالجراح، أن يقتله او يثخنه بجراح تجعله في حكم المقتول، وأن يقرر بنفسه في قتله، فأما إن رماه بسهم من صف المسلمين فقتله فلا سلب له[١٥٠].

١٠) دلت واقعة قضية الأسرى على أن الرسول ﷺ كان له أن يجتهد، والذين ذهبوا إلى هذا ـ وهم جمهور علماء الأصول ـ استدلوا على ذلك بمسألة أسرى بدر. وإذا صح للرسول ﷺ أن يجتهد، صح منه بناء على ذلك أن يخطىء في الاجتهاد ويصيب. غير أن الخطأ لا يستمر، بل لابد من أن تنزل آية من القرآن تصحح له اجتهاده، فإذا لم تنزل آية فهو دليل على صحة اجتهاده ﷺ.

١١) الأصل أن يبذل المسلمون كافة جهودهم في الإعداد للمعركة وفي

---

(١٤٨) روى هذه الآثار عبدالرزاق: المصنف (٥/ ٤٤٥ وما بعدها) بأسانيد صحيحة. وأشار المحقق إلى أن البخاري قد أخرجه من طريقين في رجم الحبلى.

(١٤٩) انظر تفصيل ذلك عند ابن قدامة: المغني (٨/ ٣٦٧ وما بعدها) طبعة الرياض.

(١٥٠) انظر تفصيل ذلك في المرجع نفسه، ص ص ٣٨٧ ـ ٣٩١، من الجزء الثامن.

مجابهة العدو، قال تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل. . .﴾ ومع ذلك فان الله يؤيد جنده بخوارق لتعينهم على النصر، إذا كانوا أهلا له، كما حصل بإمداد الملائكة في بدر، وبأن غشى الله النعاس عيون المؤمنين، وأنزل عليهم المطر.

١٢) نبه الله المؤمنين إلى حقيقة هامة وهي أن لا يجعلوا حب المال يسيطر عليهم عند النظر في قضاياهم الكبرى التي قامت على أساس النظرة الدينية وحدها، مهما كانت الحال والظروف ، ولذا عالج الله تجربة رؤية الغنائم مع الحاجة والفقر واختلافهم فيها، ومسألة الأسرى، بوسائل تربوية دقيقة، كما في قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأنفال، قل الأنفال لله والرسول، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم. . .﴾[١٥١]، و ﴿ماكان لنبي أن يكون له أسرى. . . تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة. . .﴾[١٥٢][١٥٣].

١٣) إن أهل بدر مغفور لهم يوم القيامة، أما أحكام الدنيا فإنها تؤخذ منهم، ويعاقبون عليها إن أتوها كما وقع لقدامة بن مظعون، عندما حد في الخمر.

١٤) إن من سنة الرسول ﷺ بعد انتهاء المعركة أن يقيم في العرصة ـ مكانها ـ ثلاثة أيام.

١٥) السنة في الشهداء أن يدفنوا في مضاجعهم، كما حدث لشهداء بدر وأحد ولا يصلى عليهم كما ثبت بالنسبة لشهداء أحد، ولم يذكر أنه صلى على شهداء بدر[١٥٤].

١٦) لقد تجلت في بدر بطولات إيمانية كثيرة، على سبيل المثال ما روي من أن اباعبيدة عامر بن الجراح قتل والده الجراح يوم بدر. فقد جعل

---

(١٥١) الأنفال: ١.
(١٥٢) الأنفال: ٦٧.
(١٥٣) انظر البوطي: فقه السيرة، ص ص ١٧٦ ـ ١٧٨.
(١٥٤) أخذنا هذه الخلاصة لأبرز الأحكام الفقهية في غزوة بدر من كتاب: مرويات غزوة بدر للدكتور أحمد باوزير، ص ص ٤٣٩ ـ ٤٤٧، باختصار وتصرف يسير، ليتناسب ذلك مع منهجنا في تناول القضايا الفقهية، وهو الاختصار.

والد أبي عبيدة يتصدى لابنه أبي عبيدة يومذاك فيحيد عنه الابن، فلما أكثر قصده فقتله، فنزلت الآية: ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يُوادّون من حادّ الله ورسوله. . .﴾[١٥٥][١٥٦].

وروى ابن إسحاق[١٥٧] من حديث أبي عزيز بن عمير، قال: «مر بي أخي مصعب بن عمير ورجل من الأنصار يأسرني، فقال: شُدّ يديك به فإن أمَّه ذات متاع، لعلها تفديه منك!. .» وزاد ابن هشام[١٥٨] على هذه الرواية فقال: «فلما قال أخوه مصعب بن عمير لأبي اليَسَر، وهو الذي أسره، ما قال، قال له أبو عزيز: يا أخي، هذه وَصاتُك بي! فقال له مصعب: إنه أخي دونك. .»

(١٥٥) المجادلة: ٢٢.
(١٥٦) أخرجه الطبراني باسناد جيد عن عبدالله بن شوذب، كما ذكر ابن حجر في الإصابة (٢/٢٥٢ - ٢٥٣).
(١٥٧) و (١٥٨) ابن هشام (٢/٣٤٩)، واسناد ابن إسحاق منقطع ولم يسند ابن هشام روايته.